كانهم قصدوا بشركهم كفران النعم اوانكار كونها من الله فتمتعوا امر تهديد فسوف تعلمون اغلظ وعيد وقرئ فيمتعوا مبنيا للمفعول عطفا على ليكفروا وعلى هذا جاز ان يكون اللام لام الامر الوارد للتهديد والفاء للجواب ويجعلون لما لا يعلمون اى لالهتهم التى لا علم لها لانها جماد فيكون الضمير لما او التى لا يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات مثل انها ينفعهم ويشفع لهم على ان العائد الى ما محذوف او لجهلهم على ان ما مصدرية والمجعول له محذوف للعلم به نصيبا مما رزقناهم من الزرع والانعام تالله لتسئلن عما كنتم تفترون من انها الهة بالتقرب اليها وهو وعيد لهم عليه ويجعلون لله البنات كانت خزاعة وكنانة تقولون الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعنى البنين ويجوز فيما يشتهون الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات على ان الجعل بمعنى الاختيار وهو وان افضى الى ان يكون ضمير الفاعل والمفعول لشئ واحد لكنه لا يبعد تجويزه فى المعطوف واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه صار او دام النهار كله مسودا من الكآبة والحياء من الناس واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير وهو كظيم مملو غيظا من المراة يتوارى من القوم يستخفى منهم من سوء ما بشر به من سوء المبشر به عرفا ايمسكه محدثا فى نفسه متفكرا فى ان يتركه على هون ذل ام يدسه فى التراب ام يخفيه فيه ويئده وتذكير الضمير للفظ ما وقرئ بالتانيث فيهما الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء صفة السوء وهى الحاجة الى الولد المنادية بالموت واستبقاء الذكور استظهارا بهم وكراهة الاناث ووادهن خشية الاملاق ولله المثل الاعلى وهو الوجوب الذاتى والغنى المطلق والجود الفائق والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها من دابة قط بشوم ظلمهم وعن ابن مسعود كاد الجعل يهلك فى جحره بذنب ابن ادم او من دابة ظالمة وقيل لو اهلك

الاباء

الاباء بكفرهم لم يكن الابناء ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى سماه لاعمارهم او لعذابهم كى يتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون بل هلكوا او عذبوا حينئذ لا محالة ولا يلزم من عموم الناس واضافة الظلم اليهم ان يكونوا كلهم ظالمين حتى الانبياء عليهم السلام لجواز ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدر عن اكثرهم ويجعلون لله ما يكرهون اى ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء فى الرياسة والاستخفاف بالرسل واراذل الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك وهو ان لهم الحسنى اى عند الله كقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للالسنة لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار من افرطته فى طلب الماء اذا قدمته وقرا نافع بكسر الراء على انه من الافراط فى المعاصى وقرئ بالتشديد مفتوحا من فرطته فى طلب الماء ومكسورا من التفريط فى الطاعات تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبايحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم اى فى الدنيا وعبر باليوم عن زمانها او فهو وليهم حين كان يزين لهم او يوم القيمة على انه حكاية حال ماضية او اتية ويجوز ان يكون الضمير لقريش اى زين الشيطان للكفرة المتقدمين اعمالهم وهو ولى هؤلاء اليوم يغرهم ويغويهم وان يقدر مضاف اى فهو ولى امثالهم والولى القرين او الناصر فيكون نفيا للناصر لهم على ابلغ الوجوه ولهم عذاب اليم فى القيمة وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم للناس الذى اختلفوا فيه من التوحيد والقدر واحوال المعاد واحكام الافعال وهدى ورحمة لقوم يؤمنون معطوفان على محل لتبين فانهما فعلا المنزل بخلاف التبيين والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها انبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان فى ذلك لاية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم فى الانعام لعبرة دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما فى بطونه استيناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووحده ههنا للفظ وانثه فى سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه فى المفردات المبنية على افعال كاخلاق واكياش ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده او له على المعنى فان المراد به الجنس وقرا نافع وابن عامر وابو بكر ويعقوب

نسقيكم

Copyright © King Saud University